كيف يتحول "شعار تحسين شروط المعيشة" الى لعنة كارثية على اهالي خانيونس

سلطات الاحتلال تجرف ١٥٠ دونما لاقامة مشروع مجار عليها

قامت الجرافات الاسرائيلية ، في اواخر اب المنصرم ، بجرف ١٥٠ دونما من الاراضي الزراعية في منطقة "السميري" و "القرارة" قرب خانيونس . وزعمت السلطات انها تسعى لاقامة شبكة انابيب لمشروع المجاري في المنطقة المجروفة!!

تقرير : ابو محمود / غزة

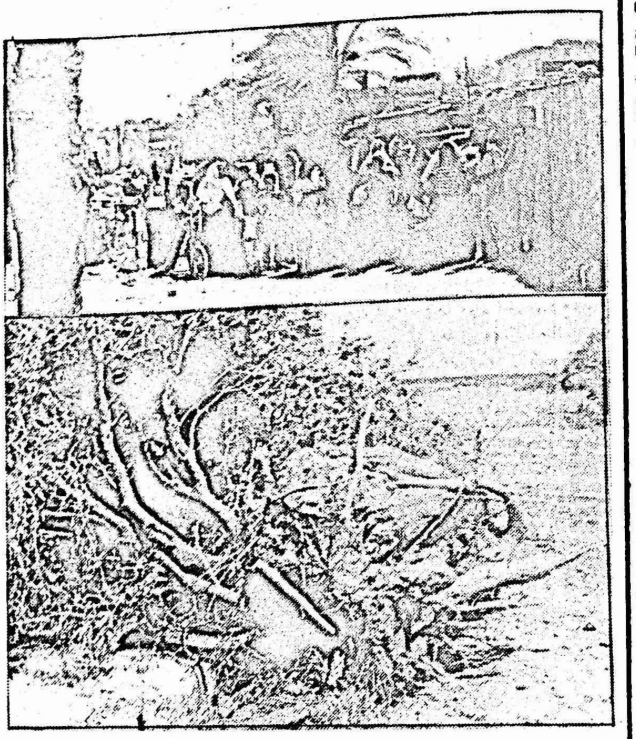

في الصورة العليا : مجموعة من عائلات اصحاب الاراضي الذين اعتدي عليهم لدى اعتراضهم على عملية الجرف . وفي السفلى زيتونة اقتلعت من جذورها بعد ان كد اصحابها سنوات قبل ان يأكلوا من ثمارها.

لكن اصحاب الاراضي المتضررين نفوا هذا الزعم وقالوا ، بان اقامة مشروع المجاري ، كانت مقررة في المنطقة الواقعة غربي خانيونس . ولكن ، المشروع واجه معارضة المستوطنين المقيمين في منطقة قريبة من موقع المشروع ، مما دعا السلطات ، وبتعاون بلدية خانيونس الى نقل "المشروع" الى الموقع المذكور!!

جرف الارض .. بالقوة!

وذكرت عائلتا مهنا والاغا ، ان عملية الجرف قد نفذت بالقوة ، وعلى الرغم من معارضتهم الشديدة !! واكدت العائلتان ان الحاكم العسكري الاسرائيلي لخانيونس طلب منهم ، بعد ان تم استدعائهم يوم الاثنين الموافق ٨/١٧ ، تنازلهم طواعين عن الارض لصالح بلدية خانيونس ، ليتسنى للاخيرة استغلالها للمصلحة العامة ، كما جاء في طلب الحكم العسكري . ورد الاهالي على هذا الطلب:"بان المنطقة المقترحة لاقامة مشروع المجاري ، تقع في الناحية الغربية للمدينة ، وليس في منطقتنا" ؛ لكن الحاكم لم يأبه بهذا الرد، وهدد بانه سيصادر الارض بالقوة . وهكذا فعل!

ضربوا الناس . وقلعوا الزيتون!!

وقامت الجرافات بعملها تحت حماية مجموعات كبيرة من الجنود المدججين بالسلاح . وامام اعتراض الاهالي ، الذين تجمعوا في المكان ، وتحت صيحات الاستنكار ، لجأ الجنود الى اخماد الاحتجاج باعقاب البنادق . واعتقلوا ١٢ شابا ، واشتكت عدة نساء بانهن تعرضن للضرب . ومنهن الحاجة نعمة (٦٥ عاما)والحاجة حليمة (٧٠ عاما) فالسيدة سلوى (٣٠ عاما) وجميعهن من عائلة مهنا . كما تعرض الطفلان خال (١٣ عاما) وهاني (٨ سنوات) للضرب .

وذكرت العائلة المنكوبة لمراسلنا :"لقد خرب بيتنا. ولا نعرف كيف نواصل العيش". وتملك هذه العائلة ٨٦ دونما من الاراضي المجروفة .

وقالت الحاجة سعاد السميري (٥٢ عاما) "كل هدفهم(السلطات) هو مصادرة الارض!". واكد الحاج محمد سليمان النجار (١٠٠ عام) وهو شريك لعائلة مهنا ، ان الارض تشكل مصدر الرزق الوحيد لعائلته ، والبالغ عددها ٣٠ شخصا". واضاف انه يعمل فيه زراعة الارض (المجروفة) منذ ٥٠ عاما. وهي مسجلة قانونيا باسم عائلة مهنا وشركائها . ويدفعون الضريبة وكافة انواع الرسوم منذ عهد الاتراك ، مرورا ، بالانجليز والمصريين وحتى الى ما بعد الاحتلال الاسرائيلي.

هذا ونجم عن عمليات الجرف:

- اقتلاع ٢٥٠ شجرة زيتون عمر الشجرة الواحدة يعود الى فترة تتراوح بين ٣٠ - ٥٠ عاما.
- تدمير ١٠٠٠ شجرة لوز
- اتلاف ٣٠ دونما مزروعة بالسمسم
- اما الاضرار المالية فتقدر باكثر من ١٠ الاف دينار اردني .

ويذكر ان عمليات الجرف قد نفذت قبل جني المحصول بفترة وجيزة تتعدى الشهرين.

ولكل حكاية .. اصل مأساوي!!

وتعود جذور الحكاية المأساوية الى عام ١٩٨٢ ، ويروي المواطنون ان ايجاد منطقة لمشروع المجاري كان مشكلة منذ البداية . وتقلبت على عدة اماكن . حتى استقر رأي رئيس بلدية خانيونس على منطقة "البرص" وهي اراض رملية ، واميرية غير مستغلة لاغراض الزراعة ، كما انها غير مأهولة بالسكان ، ولكن المستوطنين عارضوا في وجود المشروع على مقربة منهم!! فما كان من البلدية الا ان عدلت عن رأيها ، وشخصت بنظرها تجاه منطقة "سمير بن السبع" غربي خانيونس . وارسلت مساحين ، ليمسحوا الارض . فاحتج الاهالي . وارسلوا مندوبين عنهم ، فالتقوا برئيس البلدية "سليمان زارع الاسطل" . واحتجوا على اجراءات المسح . لكن رئيس البلدية رد عليهم ، بكتاب خطي ، حمل توقيعه الشخصي ومؤرخ بتاريخ ١٩٨٧/٢/٢٧ "بانه ليس للبلدية علم بالموضوع" .كما ان البلدية ترفض الاستيلاء على اراضيكم ، لاقامة بناء احواض مجاري عليها خاصة وانها تقع خارج حدود منطقة البلدية" الخ . كما جاء في الكتاب . وفي نفس الوقت ذكر رئيس البلدية "ان الحكم العسكري هو الذي يريد الارض". وفي حينه ، اجتمع ممثلو الاهالي مع الحكم العسكري ، فنفى الاخير انه يريد الارض . واشار الى ان البلدية هي التي تريد الارض لاقامة مشروع المجاري.

وهكذا (بين البلدية والحكم العسكري ضاعت الارض!! فمن سيتحمل مسؤولية حرمان المواطنين من زراعة اراضيهم والاعتياش منها

هذا واكد الاهالي المتضررون انهم سيواصلون الدفاع عن اراضيهم وقضيتهم الى الرمق الاخير.

- عن الزميلة "الاتحاد" -

نتائج الثانوية العامة في قطاع غزة تقرع جرس الانذار

ليس ما حدث في القطاع من تدن لنتائج امتحان الثانوية العامة هذا العام ومن خيبة لكثير من الامال، وصدمة لكثير من المتفوقين امرا عابرا او غير متوقع، فلقد حدث مثل ذلك في مصر نفسها، وربما كان ما حدث هنا انعكاسا لما يحدث هناك.. ولعل في هذه النتائج ما ينبىء بنتائج الخطط المراد اتباعها في مصر، ومؤشرا لما تتجه النية لاتخاذه من حد لافاق التعليم الجامعي في وجوه الفقراء، ومن ثم عزوف كبير من الفقراء عن التعليم الثانوي الاكاديمي.

ونحن لا ننكر ان مشكلات التعليم الثانوي عندنا كثيرة ومعقدة، وليست بنت هذا العام او العام الذي سبقه، ولكنها متراكبة ومتزايدة، فهناك اكتظاظ الطلاب في الصفوف، وفقر المختبرات والمعامل والمكتبات، ونوعية الكتب المدرسية ونقصها وقصورها، وعدد حصص المدرسين...

وقد اضطر المدرسون نتيجة تدني رواتبهم الى الاعمال الاضافية واعطاء الدروس الخصوصية المرهقة. كما اضطر الطلاب الى الاعتماد على الدروس الخصوصية للوصول الى النجاح، والحصول على المعدلات التي تمكنهم من دخول الجامعات. وفي هذا ارهاق للاباء، وحرمان لكثير من الفقراء.

ولا يمكننا ان نتجاهل نوعية المناهج والمقررات الدراسية وتخلفها. وقد القى كل هذا اعباء ثقيلة على المدرسين والطلاب واضطرهم للجوء الى انتهاج التلقين واعتماد الحفظ، واهمال البناء المنطقي واساليب التفكير العلمي، والتكوين المتوازن للبناء الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعي.. ولن يستطيع احد ان يتغافل عن هذه الامتحانات العامة، التي لا يمكنها ان تقيس مقدرة الطلاب الحقيقية، بل انها تدفع الطلاب دفعا الى تبني اساليب الحفظ والطرق غير السليمة في الدراسة والمذاكرة واداء الامتحانات.

ان مشكلات التعليم، ونتائج الامتحانات، وما يخطط للتعليم لا بد ان تفتح كل العقول المؤمنة بالابناء ومستقبلهم، وان تنبه كل الحريصين على مستقبل الشباب والوطن، وان توقظ في كل النفوس الحرة والكريمة والواعية ما يوحدهم لدراسة هذا الموضوع دراسة جادة وواعية وفعالة، وما يجمعهم لاتخاذ كل الخطوات المتأنية والواثقة والعاقلة لتصحيح مسيرة التعليم، وتجنيب ابنائنا ومدارسنا ومجتمعنا مخاطر الانزلاق والانحراف والتجهيل والضياع...

- مدير تربية وتعليم سابق في قطاع غزة
(الاسم محفوظ لدينا)

دمعتنا المخضبة

"الاغتياليون" - سيان -
ناجي العلي ، وعلى
كانت
ويشرق فينا هاجسنا
كيف اصبح
كانت تأتينا
كنا نمني
الصراع مع
فلنا
يوم
من رقدته و
في سماء
الحرارة ويوقظ
المحرضة ، ولكن
الكثيرة التي
الجرائد ، اضيف
"صباح قاتم في
الخضبة بالمواجع.
الشعب الفقير في
قتيلا جديدا
"تتسامر"
اجرنا عند الله في
دنيانا الشاردة من
كقطرة زئبق.. ونتباهى ،
باننا الوحيدون من
حظينا بسوط "العدي"
ولا بد اننا سنتقدم
باعتداد ، ليكون يوم
حسابنا ، ممهورا بدم
امام الله ، من
حبة حبة:" هذا كنفاني ،
وهذا ابو شرار ،
حتى يقول الله :كفى
فهناك متسع لان
تممه ، ويكمل معين
ويزغرد "حنظلة" بخيط
صباحاتنا القاتمة ، سيأتي
فيه انفسنا فريقين
بتوزيع الدموع على
وجماعة تحمد الله على ان
يبقي بيننا عددا من
يكفي لان يرشد فينا
وقمة .. واغنية !!
ميوله من بيننا ، هنا او
يكتب وصيته في يوم
.. ويحمل صليبه على
حظي بمتسع للوصية
جذلا على صليبه!
صباح مياني ، لا بد ان امرأة
الله الفقير ، شعبنا ،
الطلق ما بين خوفها
الوليد في جسمها ، وموته
الحياة.. وستشطر دمعتها
لفرحة الولادة ،
يسافر الينا ، لا بد ان
هاجس الموت زهو
تنقب في مساحة الزمن
تريح فيها حلمها الباحث
حلم ب "ولد" مثل
لاعور اعور في عينه!!
قادم الينا بحمل السنين
ونوقد فيها النار ،
سنجمع دمنا المراق
نلوقظ
ومن حضنها سنخرج
ايمان الوحوش
فسنستجمع دفء
ومضة "لام سعد"
الى قبر "معين"
"حنظلة"
يرسم الموت كما
صنفان : طيب في
، وعار في الممات
سنفترش دمعتنا
على موت فكاهتنا
يا حنظلة!!

- فالح العطاونة -